خطب الجمعة

حقيقة الوطنية | خطبة 51-4-8341هـ | أ.د.عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسي ايها المسلمون بتقوى الله جل وعلا. ايها الاحبة ان من المعاني - 00:00:00

التي اطلقت قرائح الشعراء والهبت مشاعر الادباء وزلزلت مكامن الوجدان في النفوس المعنى الذي اتفقت عليه الفطر السليمة معنى عبر عنه اصدق الناس لهجة صلى الله عليه وسلم انه حب الاوطان والديار. يقول عليه الصلاة والسلام عن مكة ان - 00:00:24

لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله. ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت ولما انتقل صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد - 00:00:54

ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم انه سيترك مكة الى الى الابد. وانه سيبقى مهاجر وستبقى المدينة مكانه دعا الله عز وجل ان يحبب المدينة اليه كما حبب اليه مكة - 00:01:14

او اكثر كما في الصحيحين وكان عليه الصلاة والسلام اذا قدم المدينة اذا قدم المدينة من سفر ابصر درجاتها اوضع ناقته اي اسرع لها. قال ابن حجر رحمه الله وفيه دلالة على فضل - 00:01:34

المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين اليه. هذا الحب الفطري ايها الاحبة صار ضده هو اخراج الانسان من بلده التي احبها صار اخراجه منها اجبارا وقهرا صار عقوبة من العقوبات - 00:01:54

المقررة شرعا كما في عقوبة التغريب للزاني البكر. ومما يؤكد ما تقدم ان الله عز وجل جعل من مقامات عباده الصالحين ترك اوطانهم حفاظا على سلامة دينهم وصبرهم على اذى اعداء الله ورسله. وتحملهم فراق الاوطان في ذات الله عز وجل. قال الله تعالى الذي - 00:02:14

حين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله. وفي فضل المهاجرين يقول الله تعالى فقراء الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا. وفي سياق الحديث عن - 00:02:44

عن المنافقين واختبار صدق ايمانهم. يقول الله تعالى في شأنهم ولو انا كتبنا عليهم ان اخرجوا من اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم. ومن الاوطان ما يحب ولو لم يسكنه - 00:03:04

انسان وهما مكة والمدينة والمسجد الاقصى يحبها المسلم لحب الله ورسوله لها. ولما لها من المكانة المقدسة في دين الله تعالى. اذا تقرر هذا يا عباد الله وهو ان حب وهو ان حب الوطن الذي ينتمي - 00:03:24

اليه الانسان وعاش فيه وترعرع شيء فطري اقرته الشريعة فليعلم ان هذا الانتماء للبلد لا تلام عليه الانسان ما دام انه لا يتعارض مع الولاء للدين. والنصرة للشريعة فقد بقيت نسبة سلمان الى - 00:03:44

فارس وبلال الى الحبشة وصهيب الى الروم وان لم يكن روميا في الاصل. بقيت نسبتهم وانتشرت في كتب بالتاريخ والتراجم ولم يتعارض هذا مع نصرتهم لله ورسوله. ومن ظن ان هناك تعارضا بين هذا وذاك - 00:04:04

فانه لم يقرأ النصوص جيدا. ومن غلا وجعل الوطنية هي الاصل. وقدمها على الشرع ومسخ بها اصول الولاء والبراء والاخوة في الله. والنصيحة لله ورسوله فاننا لا نقابله بغلو في الجهاد - 00:04:24

الاخرى ونلغي هذا الحس الفطري ما دام انه في حدود الشرع والوسط خيار بين الغالي والجافي عنه ايها الاحبة ان الوطنية الحقة تقتضي من الانسان الحرص على اجتماع كلمة اهله. ونبذ كل اسلوب - 00:04:44

ووسيلة تدعو الى التفرق والتوكيد على اصل السمع والطاعة بالمعروف لمن ولاه الله تعالى امر المسلمين فيه لعلمائه خاصة ورثة الانبياء المبلغين للشريعة. ايها الاخوة ان المواطنة الحقة تدعو الى القيام بما انيط به من واجبات شرعية او تنظيمية لا تخالف الشرع ومحاربة الفساد - 00:05:04

ومحاربة الفساد بكل صوره وانواعه. وصور الفساد لا تنحصر في الفساد المالي. بل تشمل الفساد المالي يشمل الفساد السلوكي الذي يسعى لنشره وتطبيعه في المجتمع بعض من غفلوا عن سنن الله تعالى في الامم - 00:05:34

مجتمعات التي تنتشر فيها المنكرات ويطبع فيها الفسوق علنا. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. فالواجب الشرعي والمواطنة الحقة التي تدعونا للغيرة على بلادنا واوطاننا هي ان نسعى بكل الطرق المشروعة لالغاء كل مظهر من مظاهر الفساد - 00:05:54

مالي والاخلاقي والسلوكي لان تطبيع امثال هذه الانواع من الفساد وتقريرها يعني خراب الاوطان والديار وترك ولان ترك السفهاء يعبثون بسفينة المجتمع يعني غرقها بمن فيها. صالحهم وطالحهم كما قال الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما مثل - 00:06:24

على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا كمثل قوم استهموا على سفينة فاصاب بعضهم اعلى وبعضهم اسفلها. فكان الذين في اسفلها اذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم. فقالوا - 00:06:54

لو انا خرقنا في نصيبنا يعني وهم في السفن بدل ما يصعدون كل مرة الى العلو فقالوا لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذي من فوقنا. قال النبي صلى الله عليه وسلم فان يتركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا - 00:07:14

وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا. المواطنة الحقة يا عباد الله هي التي تدفع صاحبها الى ان يحترم انظمة البلد وان يحافظ على هويته الاسلامية ومرافقه العامة وموارده الاقتصادية. المواطنة الحقة - 00:07:34

هي التي تدفع المسلم الى الدفاع عن بلده من الاعداء. يدافع عنه كما قال شيخنا العثيمين رحمه الله لا لتراب ولا لنحو ذلك من العبارات بل يدافع عنه لكونه بلدا اسلاميا اعتدي عليه. واننا لنرجوا لمن صح - 00:07:54

نيته في القتال على الحدود لدفع لدفع كيد المجرم الحوثي. ومن ورائه ايران التي تريد تقويض بلدان المسلمين تقويض امن بلدان المسلمين اننا لنرجوا لهم ان يكون قتيلهم شهيدا ومرابطهم ومرابطهم على - 00:08:14

خير عظيم. وللحديث بقية. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة. ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم - 00:08:34

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اذا علم ما تقدم يا عباد الله فلنحذر من اناس تسلقوا على هذا المفهوم. مفهوم المواطنة - 00:08:54

وفصلوه على مقاساتهم الفكرية الملوثة وثقافاتهم المستوردة والذين ابتليت بهم بلادنا كما ابتليت بها غيرنا من بلاد الاسلام من طرفين. غلاة جحدوا نعمة الله عليهم في وطن امن شربوا من مائه واكلوا من خيره واستضلوا بشجره. رضوا شاؤوا ام ابوا ان يكونوا مطية للاعداء - 00:09:14

حاقدين واداة للمتربصين. فظلموا انفسهم وظلموا اهليهم وبلادهم. فتشربوا فكرا خبيثا كفروا به القريب والبعيد. وحملوهم وحملهم هذا الفكر الغالي الخبيث على قتل الوالدين. والاعمام والاخوال والاخوة فضلا عن غيرهم من الناس. وسعوا الى زعزعة الامن واتلاف انفسهم بقتلها تفجيرا - 00:09:44

وقصد المصلين في مساجدهم او اماكن تعبدهم. هذا طرف وطرف اخر يقابل هؤلاء في الغلو لا تقل خيانتهم للاوطانهم عن الغولات ان لم يزيدوا عليه. انهم اناس من بني جلدتنا - 00:10:14

يتكلمون بالسنتنا غزيت عقولهم واشربت قلوبهم حب الغرب. فامنوا بكل ما فيه من سيء وحسن وحلو ومر فاورثهم ذلك انتقاصا لاهلهم ومجتمعاتهم. ولو من لاوطانهم وسخرية من اعرافهم وتقاليدهم المعتبرة التي لا تناقض شرعا. فانقلبت فضائل مجتمعاتهم في

اعينهم الى رذائل. ومحاسنهم الى - 00:10:34
مساوئ وصار التمسك بالدين وادابه تخلفا فترجموا هذه المعاني التي تشربوها ترجموها في مقالاتهم وفي فنونهم ومقابلاتهم على وسائل الاعلام او على معرفاتهم في مواقع التواصل وصار همهم الاكبر التشهير بهذا المجتمع المحافظ واظهار معايبه وتشويه سمعته في الداخل والخارج - 00:11:04
والسؤال هل من الوطنية الحقة وقبل ذلك هل من النصيحة الشرعية لائمة المسلمين وعامتهم القدح في بلادي واهلها المحافظين والتنقص منهم ومن انظمة البلد عبر وسائل عبر وسائل متنوعة امام سمع العالم - 00:11:34
اين المواطنة من هؤلاء الذين يجعل العدو المتربص من كلماتهم ومقابلاتهم شواهد يستشهد بها علينا ويجعلها سهاما توجه الى صدورنا ونحورنا. ان من اعظم صور الخيانة للوطن المسلم نشر الفكر نشر الفكر المضاد للعقيدة الصحيحة والتشكيك في مصادر التلقي القرآن والسنة بفهم - 00:11:54
في الامة وشق العصا شق العصا وتمزيق الناس بنشر التصنيفات التي ما انزل الله بها من سلطان. والتي من شأنها تقليب المجتمع بعضه على بعض. سواء كان هذا الفكر موغلا في الغلو والتكفير. او كان موغلا في نبذ الوحيين - 00:12:24
وكونهما مصدر التشريع. هل من الوطنية يا عباد الله ان يستمر كاتب في صحيفة او مذيع في قناة فضائية او في مواقع التواصل لا هم له لا هم له الا الحديث عن كل مظهر يمت للدين بصلة فشغل - 00:12:44
الشاغل العلماء والدعاة والمصلحون وتصنيفهم واستعداء الدولة عليهم والطعن في مؤسسات البلاد الشرعية او الامنية او المناهج مناهج التربية والتعليم في اسلوب يتعمد تضخيم الاخطاء والتركيز عليها طعن في المقاصد والنيات وربما ربما اوصق بهم تهمة الارهاب التي اصبحت اليوم التهمة الجاهزة - 00:13:04
لكل من يخالف منهج هؤلاء. وربما ايضا ربطهم بتنظيم دولي محظور في بلده. يستعدي عليهم الجهات الامنية او السلطة في الدولة. وهو لا يدري انه بذلك يستعدي الدول والطامعين في بلاده - 00:13:34
ربما كانت بعض تلك المنظمات والمؤسسات التي يصرح باسمها او يلمح جزءا من اجهزة دولته ولكن عدائه اعماه عن تبصر عاقبة مآله ومآل اقواله. وان هناك مراصد بحث ورصد اجنبية وهيئات دولية ترصد وتتابع وتترجم وتترقب مطامعها في بلادنا. ليجعلوا - 00:13:54
من هذه المقابلات والمقالات والبرامج الفظائية يجعلونها عذرا لهم في التظييق على مناهجنا ودعاتنا والمنظمات والهيئات الخيرية في بلادنا التي طال خيرها العالم. في دعاوى شهودهم فيها هم هؤلاء الكتاب وهم هؤلاء الاعلاميون الذين يتسلمون تلك المنابر الا بئس هذا الناس الا بئس هذا - 00:14:24
الا ما اعظم جريرة هؤلاء على اوطانهم وخيانتهم لها وان طنطنوا بمفردة الوطن. نسأل الله جل وعلى ان يقطع السنتهم وان يوفق الغيورين على الوطن على لكف شرهم وكسر اقلامهم وكتم اصواتهم - 00:14:54
واقول وبكل مرارة وغيرة حقيقية على الوطن. من لم يعتبر بخونة الاوطان في البلاد التي حولنا يعتبر ايها الاحبة ان الحب الحقيقي للوطن والحرص على بقائه قويا عزيزا لا يختصر في رفع - 00:15:14
سورة او علم او ترديد الاسم دون انتماء حقيقي. يحمل على الذب عنه والدفاع عن مقدراته ومكتسباته ثباته والتعاون بين افراده في كل سبب يدعو الى عزه والمحافظة على امنه وجمع كلمته. اللهم - 00:15:34
انا نسألك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام ان تجعل بلدنا هذا وسائر بلاد المسلمين ان تجعله امنا مطمئنا رخاء امنا يا رب - 00:15:54